جوزين وان عصيتن عوقبتن فابين على عظم
اجرامها وقوم اركانها وسعة ارجائها ات
يحملنها اي وقلن يارب نحن مسخرات كما مرك
لاين يدن ثوابا ولا عقابا واشفقن منها اي وقلن
ذلك خوفا وخشية وتعظيما لله تعالى وان لا يقوموا
بها لامعصية ومخالفة وكان العرض عليهم تخييرا
لا الزاما ولو الزمن لم يمتنعن من حملها فالجمادات
كلها مخاصعة لله عز وجل مطيعة ساجدة كما قال
تعالى للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طايعين وقال في الحجارة وان منها لما يهبط من
خشية الله وقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من
في السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب الاية وقال بعض اهل العلم
ركب الله فيهن العقل والفهم حين عرض
عليهن الامانة حتى عقلن الخطاب واجبن
عالما وجبن وقال بعضهم المراد بالعرض على
السموات والارض هو العرض على اهل السموات والارض
على من فيها من الملايكة لقوله تعالى واسال القرية اي
اهلها وقيل المراد المقابلة اي قابلنا الامانة

ع

مع السموات والارض والجبال فرجحت الامانة
قال البغوي والاول اصح وهو قول اكثر
العلما تنبيه قوله تعالى فابين اتى بضمير
هذه كضمير الاناث لان جمع التكسير غير
العاقل يجوز فيه ذلك وانما ذكر ذلك ليدل
بتوهم انه قد غلب المونث وهو السموات
على المذكر وهو الجبال فان قيل ما الفرق
بين ابا بين وابا ابليس في قوله تعالى ان
يكون مع الساجدين اجيب بان الاباء
هناك استكبار الان السجود كان فرضا
وها هنا استصغار لان الامانة
كانت عرضا وانما امتنعن خوفا كما قال
الله تعالى واشفقن منها اي خفن من
الامانة ان يودينها فيلحقن العقاب
وحملها الانسان اي ادم قال تعالى لادم
اني عرضت الامانة على السموات والارض
فلم تطقها فهل انت اخذها بما فيها
قال يارب وما فيها قال ان احسنت
جوزيت وان اسات عوقبت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)